

(الشمة)



تنوعت عادات الشعوب قديما وحديثا في استحداث أشياء مما يشرب أو يؤكل باعتقاد تتابع عليه سلفهم من نفعها في مجالات حياتهم اليومية أو الموسمية ومنها ما أنتشر في كثير من الدول والمدن باستحسان إيمان الشمة المستعملة من خلال وضعها في الفم وتركها أطول فترة ممكنة لاعتقاد ألفوا عليه وجعلوه من المسلمات ولكن الصحيح أن تلكم البودرة السيئة أظهرت مؤخرا ضررها ووخيم عاقبتها سواء على المتعاطي أو المروج في محق البركة عليه لأن الله - تبارك وتعالى - لم يجعل الخير في ما كان شأنه الضرر وإخماد الأبدان بعد أن يتكيف عقلها كما يدعون .

تعريف الشمة :

الشمة هي عبارة عن تبغ غير محروق أي تبغ غير مدخن، ويخلط معه مواد كثيرة منها(العطرون والتراب والأسمنت والملح والرماد والحناء والطحين) ومواد أخرى متنوعة وتكون أيضا شمه سادة أي غير مضاف إليها أي شيء وذلك على حسب رغبة متعاطيها .

أسماء الشمة :

وللشمة أسماء كثيرة تعرف بها فهي تسمى بالتنباك والسعوط والنشوق والمضغة والسفة والسويكة والبردقان .



(ألوان وأنواع الشمة وأماكن تواجدها)

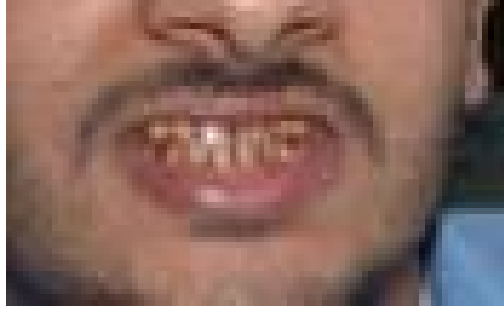
للشمة ألوان كثيرة فمنها (السوداء والحمراء والخضراء والصفراء والبيضاء) ، وللشمة أنواع تختلف باختلاف أماكن تواجدها فمنها الشمة السعودية والشمة اليمنية والشمة السودانية والشمة الباكستانية والشمة الهندية ، فمهما تعددت أنواع وأشكال الشمة فهي خبيثة ، قال الله تعالى (**ويحرم عليهم الخبائث**) (سورة الأعراف ، الآية ١٥٧) ، فتوجد الشمة في أمريكا والسويد والدول الأفريقية كالحبشة والسودان وكذلك في اليمن ، وهي أيضا منتشرة في بلدان كثيرة من أنحاء العالم غير ما ذكرنا والذي ذكرناه على سبيل المثال لا الحصر.

الفرق بين الشمة وأنواع التدخين الأخرى

أولاً: الشمة تبغ عديم الدخان وأنواع التدخين الأخرى كالسجائر والشيشة والغليون عبارة عن تبغ مشتعل .

ثانياً: ضرر تعاطي الشمة على متعاطيها فقط بخلاف أنواع التدخين المشتعلة فإن ضررها على متعاطيها وعلى غيره.

أسباب تعاطي الشمة :



لتعاطي الشمة أسبابا كثيرة من ضمنها الأسباب التالية :

السبب الأول / ضعف الوازع الديني .

السبب الثاني/ أصحاب السوء.

الذين يحثون غيرهم على كل معصية وشر ومن ذلك الشمة ، فكم من أناس لا يعرفون الشمة وبسبب أصحاب الباطل (لاكثرهم الله) ، تعرفوا عليها فأدمنوها فالحذر... الحذر منهم ومنها.

السبب الثالث / التجربة وحب الاستطلاع .

السبب الرابع/ سهولة الحصول عليها .

السبب الخامس/ الاعتقاد الخاطيء بأن الشمة لا تسبب أمراضا خطيرة .

السبب السادس/ الثمن الرخيص .

فقيمة شراء مسحوق الشمة مثلا أرخص من بقية أنواع التدخين فهذا من أسباب إقبال الناس على شرائها وتعاطيها .

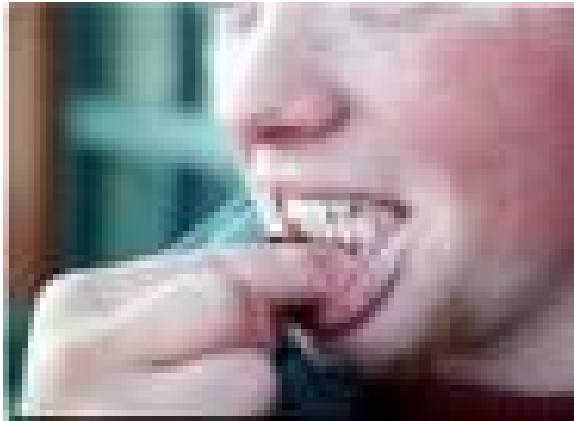
السبب السابع/ الفراغ .

الذي يؤدي إلى تجربة كل جديد بالنسبة لمن لم يجرب فكل ممنوع مرغوب.

أضرار تعاطي الشمة

للشمة أضرار صحية على من يستخدمها فأضرارها كثيرة ومنها :

- ١- أن فيها مادة النيكوتين السامة وهي مادة تسبب الإدمان وموجودة في جميع أنواع التبغ ، لذا نرى من يتعاطى الشمة لا يستطيع الفكاك عنها بسهولة لأنه أدمن عليها بسبب مادة النيكوتين الخبيثة ، بل ويوجد من الناس من يفضلها على الأكل والشرب ويقدمها عليهما وذلك لأنه تعلق بها ورحم الله الشيخ / حافظ بن أحمد الحكمي القائل في منظومته القاتية (والبردقان بها الجهال قد فتنوا ، حتى رأوا أكله من خير مقتاتي) ، والبردقان كما ذكرنا من مسميات الشمة التي تعرف بها.
- ٢- تشوه منظر الفم فتكون رائحته كريهة ومزمنة ، ويلاحظ على من يتعاطونها كثرة النفل في الشوارع وغيرها من الأماكن والعياذ بالله من ذلك.
- ٣- أصفرار الأسنان وتسوس الأسنان .
- ٤- سرطان الفم .
- ٥- سرطان اللثة وأمراض اللثة.



أحكام وفتاوى في الشمة

حكم تعاطي الشمة التحريم وليس الكراهة كما يعتقد بعض الناس بل هي من المحرمات لأنها من الخبائث ولأنها مضرّة بالصحة ، سئل فضيلة الشيخ العلامة الدكتور/ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية السابق السؤال التالي :

- ما الحكم الشرعي للدخان والشيشة وما حكم شربهما أو تعاطيهما وكيف يتصرف من كان أحد أقاربه مبتلى بهما ؟

فأجاب قائلا (لاشك أن الدخان والنارجيلة والشمة ، ونحوها خبيثة كلها ، وقد قال تعالى (ويحرم عليهم الخبائث) (سورة الأعراف ، الآية ١٥٧) ، ولأنها مضرّة بالصحة وجالبة لأمراض خبيثة تسبب الموت أو مقدماته ، وقد قال تعالى (ولاتقتلوا أنفسكم) (سورة النساء ، الآية ٢٩) ، وقال سبحانه وتعالى (ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة) (سورة البقرة ، الآية ١٩٥) ، ولأنها إسراف وإفساد للمال المحترم في غير فائدة والمبذرون كانوا إخوان الشياطين وننصح من أبتلى بشيء منها بالتوبة والإقلاع فورا والعزم على أن لا يعود والاستعانة بالله على تركها والصبر أياما قليلة حتى يتخلى عنها ويشفى من ألمها والله الشافي) .

ثانيا :ما حكم صلاة وصوم وحج متعاطي الشمة ؟

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية سؤالا (نحن مقاطعة جيزان وخاصة البادية عندنا النشوق الذي يقال الشمة أيضا ومدمن عليه الأكثر بعضهم يصلون بالناس في المساجد وأهل الدين الذين لايرضون بمنكر قط ولكن هذه الشمة لم يقدرُوا على أعتزالها وفيه محاولة شديدة على أعتزالها ولكن للأسف لم يقدرُوا وناس تركوها وأصابهم مرض مثل ورم الفم وورم البطن وسيلان الأسنان بالدم والغضب الشديد وعدم القدرة على الأعمال والقلق والبعض سرُوا وخلصهم الله منها والبعض عادوا لها والكثير يحاول تركها ، أفتونا جزاكم الله عنا خير الجزاء فيمن حاول ولم يقدر مدى الكفارة لمن لم يقدر على مفارقتها ؟ لأن الكثير لم يقدر أن يتركها وماهي الكفارة ؟

الجواب (يحرم تعاطي الشمة ، ويجب على متعاطيها الإقلاع عنها بأن يصدق العزم ، وأن يكون قوي الإرادة في تركها ، وأن يكثر من ذكر الله والاستغفار وصلاة متعاطيها وصومه وحجه صحيح إذا استوفى كل منها شروط صحته ، ولاتأثير لاستعمال الشمة في ذلك وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم) .

ثالثا: تعاطي الشمة من مبطلات الصيام .

سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء السؤال التالي (ماحكم شرب مادة الشمة عامة وماحكم من يتعاطاها في نهار رمضان ، خاصة وهل هي تفطر الصائم في نهار رمضان ، مع العلم أن بعض سكان (تهامة قحطان) ، يستخدم الشمة في نهار رمضان ويدعون أنها لاتفطر؟

فكان جوابهم (الشمة مادة خبيثة ، لأنها مركبة من مواد خبيثة محرمة ، واستعمالها من الصائم مع مافيه من الإثم يبطل صومه كسائر استعمال المواد المقطرة) .

كيفية الإقلاع عن الشمة

الإقلاع عن الشمة ليس أمراً صعباً بل من أراد الإقلاع عنها فليتبع الخطوات التالية:

أولاً : العزيمة القوية والإرادة الصادقة في الإقلاع عن الشمة.

ثانياً : إخلاص النية لله جل ذكره في ترك الشمة ، فإن أخلصت النية يامن تتعاطاها لله جل وتعالى أعانك الله - تبارك وتعالى - على تركها والتخلص منها.

ثالثاً : الدعاء أدعوا الله - سبحانه وتعالى - بإخلاص وصدق أن يعافىكم من الشمة.

رابعاً : التقليل من تعاطيها حتى تتركها.

خامساً : الانشغال عنها بأشياء أخرى تتسلى بها غير الشمة مثل العلك أو الحلويات فإن ذلك بإذن الله تعالى سبب لابتعادك عنها إذا استمررت عليه.

سادساً : ترك مجالسة أهلها إذا كان المجالس لهم سيتأثر بهم ويشاركهم في استخدامها.

سابعاً : زيارة أقرب عيادة لمكافحة التدخين لمساعدتك في الإقلاع عن الشمة.

ثامناً : أقطع تفكيرك بكل ما يذكرك بالشمة.

تاسعاً : أشغل نفسك بالمشي أو لعب الكرة أو أي نوع من أنواع الرياضة المشروعة حتى تبتعد عن الشمة.

عاشراً : حدد يوماً معيناً للتوقف فيه عن الشمة بعيداً عن التوتر، وأخبر أحد أفراد أسرتك والأصدقاء عن عزمك الإقلاع عن الشمة والتاريخ الذي اخترته واطلب منهم مساعدتك على تحقيق ذلك.

دعوة

ننصح من يتعاطى الشمة من الرجال والنساء بأن يتوبوا إلى الله من تعاطى الشمة ونقول لهم توبوا إلى الله تعالى من تعاطى الشمة لأن الشمة خبيثة والله - جل وعلا - يقول (ويحرم عليهم الخبائث) (سورة الأعراف ، الآية ١٥٧) ، ولأن الشمة مضرة تسبب الأمراض التي ذكرناها في فقرة (أضرار الشمة) ومنها مايسبب الموت ، وربنا - الحكيم العليم - يقول في محكم التنزيل (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما) (سورة النساء ، الآية ٢٩) ، ويقول - الحي القيوم - (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) (سورة البقرة ، الآية ١٩٥) ، وأعلموا ببارك الله فيكم أن صرف الأموال في الشمة من التبذير المنهي عنه ، وخالفنا الواحد الأحد تقدست أسمائه وصفاته يقول في كتابه الكريم (ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) (سورة الإسراء ، الآيتان ٢٦-٢٧) ، والتبذير هو صرف المال في شيء لا يعود على صارفه بالنفع والفائدة بل يعود عليه بالضرر في الدنيا والآخرة ، وصرف الأموال في الشمة من التبذير المحرم ، فأدعوكم أن تتوبوا إلى الله من تعاطيها وتجاهدوا أنفسكم على تركها (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) (سورة العنكبوت ، الآية ٦٩) .

ومن تركها فسيعوضه الله خيرا كثيرا ، ونصيحتي لمن يروجها أو يتاجر بها بالتوبة إلى الله - الحكم العدل - امتثالا لقول الحق - جل في علاه - (وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) (سورة النور ، الآية ٣١) ، وعملا بقول - العزيز الحكيم - (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا) (سورة التحريم ، الآية ٨) ، فتوبوا إلى الله من بيعها والترويج لها فهي سموم قاتلة وأنتم سبب في هلاك من يتعاطونها فلا تكونوا سبب في الأضرار بالآخرين ، فإن الله - تبارك اسمه - حرم الأضرار بالنفس والآخرين ، وقد قال - عليه الصلاة والسلام - (لا ضرر ولا ضرار) .

ثم أعلموا رحماني الله وإياكم أن الكسب من الشمة حرام ، وأعلموا عفا الله عني وعنكم أن الله - جل جلاله - إذا حرم شيئاً حرم ثمنه، ونصح أيضاً من يعين عليها بأي وجه كان أن يتوب إلى الله وليعلم أنه يكون بذلك آثماً إن كان يعلم ذلك ، قال الله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) (سورة المائدة، الآية ٢) ، فتدعوا الرجال والنساء الذين يتعاطونها أو يروجونها أو يعينون عليها بالتوبة إلى الله من ذلك.

الخاتمة

بعض الاقتراحات حول هذا الموضوع وهي :

- ١- منع تداول بيع الشمة في الشوارع وغيرها من الأماكن ، ومن الخطوات المشكورة التي قامت بها حكومتنا الرشيدة - وفقها الله - منع استيراد الشمة فنطالب المسؤولين بالتشديد على مراقبة بيع الشمة في الأماكن العامة والمحلات التجارية ومعاقبة من يفعل ذلك بالغرامة وغيرها من العقوبات.
- ٢- معاقبة متعاطي الشمة في الأماكن العامة وأخذ التعهد عليه بعدم المجاهرة بتعاطيها وفي حالة تكرار ذلك يعاقب بعقوبة شديدة لتكون ردها له ولأمثاله.
- ٣- منع إدخال الشمة في السلك التعليمي باختلاف مستوياته وتفتيش الطلاب والطالبات بصورة مستمرة والمعاقبة بما يناسب في حال ضبطها مع أحد الطلاب أو الطالبات .
- ٤- التحذير من تعاطي الشمة ببيان معلومات وعرض و ثائق حول خطورتها في المدارس والمخيمات الشبابية والمجمعات النسائية والأندية والاستراحات والملتقيات العامة وفي مواقع الإنترنت والقطاعات الصحية والجهات المعنية والمتخصصة في مكافحة التدخين وكافة الدوائر الحكومية وفي وسائل الإعلام المختلفة لعموم الناس .

إعداد/ عامر صالح ناجي

عضو الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين